

# عن بعض الأسس المنهجية في إعداد المعاجم المتخصصة

الدكتورة / ليلى المسعودي (\*)

مصطلحية في شأن استعمال كلمتي «معجم» و«قاموس». فات لنا أن أشرنا إلى ضرورة التمييز بينهما<sup>(1)</sup> لأنهما كثيراً ما يستخدمان بحملة دلالية واحدة.

ونشير إلى أننا نميز بين الأصناف المعجمية على هذا النحو:

- المعجم (Lexicon/lexique) ويقتصر على إدراج مجموعة مخصوصة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي معين ولا تصبحها التعاريف لا اللغوية ولا الموسوعية ويترافق عددها عامة بين ثلاثة آلاف وعشرة آلاف.

- القاموس (Dictionary/dictionnaire) وسمته الأولى أنه يقدم المدخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تشمل التعريف والأوصاف اللغوية التي تشير إلى كيفية النطق والاشتقاق والمرادفات والآضداد... إلخ. ويمكن للقاموس أن يكتسي طابعاً عاماً أو متخصصاً متضمناً لمعلومات موسوعية أو غير متضمن لها.

إن اللغة على حد تعبير أحد اللسانيين المشهورين (Jakobson) أداة قادرة على التعبير عن أي شيء ولللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها وسائلها الخاصة لإيصال المعرفة ولا يمكن القول عن لغة ما إنها عاجزة عن التعبير إذ العجز كامن في المتكلمين لأنهم لم يبذلوا المجهودات الالزمة للنهوض بلغتهم. وما لاشك فيه أن اللغة العربية قد أبانت عن قدراتها في عهود مضت وإنها الآن تحاول أن تواكب العصر ومتطلبات التطور رغم وضعها الحالي الذي يحتم عليها الاعتماد على نقل المعرفة واقتباسها من الأمم المتقدمة خصوصاً في العلوم والتكنولوجيا.

ولستنا في حاجة إلى الحديث بإسهاب عن قيمة المعاجم المتخصصة ودورها الهام في نقل المعرفة من خلال ترجمة المصطلح العلمي.

لا يأس أن نتساءل عن الأسس المنهجية التي يستند إليها في إعداد المعاجم المتخصصة وقبل الشروع في الموضوع، نود أن نبدي ملاحظة

(\*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن طفيل - القبيطرة

## أ. مبدأ الإتساق الداخلي

(cohesion interne/internal cohesion)

وهو الانضمام المتكامل لختلف أجزاء المعجم.  
وينطبق هذا المبدأ على مستوى الشكل والمضمون.  
وستنطرق إليهما، كلا على حدة.

### أ.أ.-مستوى المضمون

#### أ- ميادين المعجم (أو شجرة الميدان)

في البداية، يجب حصر مجالات المعجم الرئيسية والفرعية. وتكتسي هذه المرحلة أهمية كبرى وتقاس جودة المعجم بمدى تغطيته الشاملة والدقة للميدان المعرفي أو العلمي المدروس.

يمكن التمثيل لمجالات المعجم الكبرى أثناء مرحلة التصميم الأولى باعتماد طريقة التشجير المتداولة عند اللسانيين ويطلق عليه اسم «شجرة الميدان» (arbre de domaine) ونسوق مثلاً صفتناه لمعجم في ميدان التواصل (communication) وهو ما زال قيد الدرس. (انظر الخطاطة رقم 1 و 2 حيث تميز بين التواصل كعلم وكفن).

- الملفظة (vocabulary/vaculaire) ومتاز بإعطاء إحصاء دقيق لتوافر وتردد الألفاظ في متن أو مدونة ما (corpus).

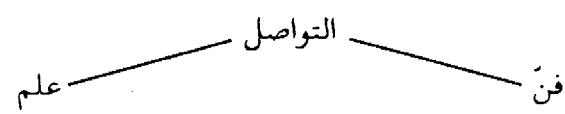
- الملستنة (glossary/glossaire) وينحصر دورها في ترجمة الألفاظ الغريبة أو النادرة. وسنحاول في هذه المقالة تقديم بعض المبادئ المنهجية الأساسية مع التمييز بين العامة منها والخاصة.

### أ-المبادئ المنهجية العامة

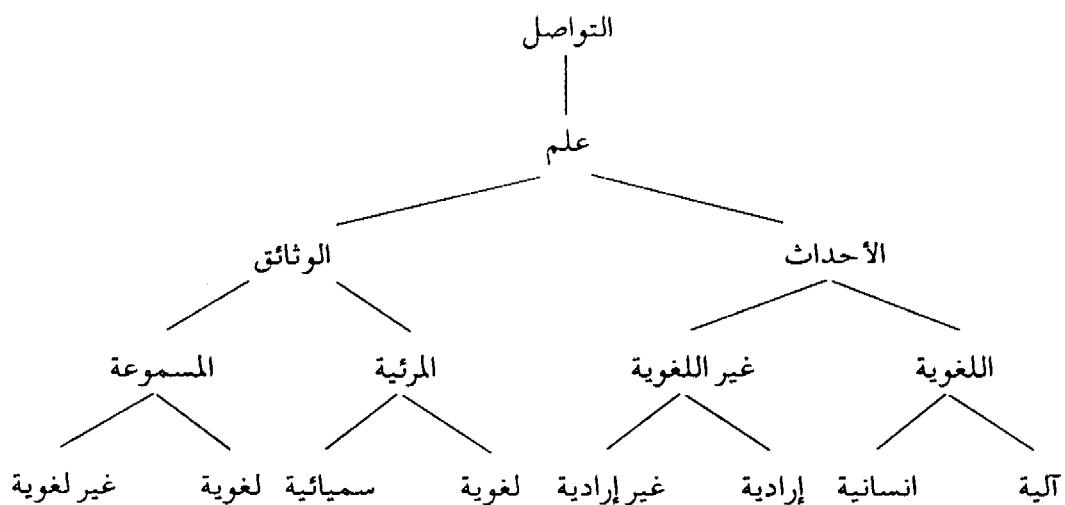
نقصد بالمبادئ العامة تلك التي يتعين على المعجمي التقييد بها أثناء إعداده للمعجم وإذا تخلّى عنها أصبح المعجم ناقصاً واعتبرته ثغرات لا تغفر.

تتلخص تلك المبادئ في ما يأتي:

#### الخطاطة رقم 1



#### الخطاطة رقم 2



#### د - تحديد الشبكة المفهومية

يجب انتقاء المصطلحات بمراعاة انضمامها وتقاطعها داخل الشبكة المفهومية التي تنتهي إليها.

مثلا، إذا تقرر إدخال الصوتيات النطقية في معجم التواصل ستدرج كل الخارج بصفتها مكونات لجهاز التصويت وإذا غاب أحدها من المعجم، فقد هذا الأخير قيمته كمرجع وصار أداة فارغة لا يعتمد بها.

ويمكن ذكر أمثلة أخرى لتدقيق مفهوم الإتساق الداخلي وهو ما يعرف بدائرية المعنى لدى المتخصصين؛ مثلا، يجب إدراج الأزواج المصطلحية والعمل على إدراج العنصرين معاً وليس الواحد دون الآخر. ففي معجم اللسانيات، لا يمكن إدخال (spécifique) وإغفال (générique) أو إبراد (étique) وترك (émiique). كما لا يصحَّ مثلاً أن يتضمن معجم في القانون الخاص بالملكية، مصطلح (abusus) وأن يهمل (abusus).

#### أ.أ.ب - مستوى الشكل

تخضع المعطيات المعجمية إلى ترتيب وتبويب دقيقين دون إغفال عنصر من العناصر وتنظيم المداخل وفقاً لإحدى الطريقتين:

##### 1- الترتيب الألفبائي

يجب احترام كيفية تنالي حروف الهجاء في الألفباء - وليس في الأبجدية -. كما يجب مراعاة ترتيب معين للحركات عندما تكون المادة مقدمة بالتشكيل التام.

##### 2- الترتيب الجذري

للترتيب الجذري أهمية كبيرة لأنَّه يبين بشكل

إن قراءة متأنية للخطاطة رقم 2 تؤدي إلى إبداء الملاحظات الآتية:

#### أ- ضبط الميدان الرئيس

إنَّ ميدان التواصل يرتبط بمجالات فرعية متعددة ويجب حصر ما سيغطيه المعجم من علوم لها علاقتين وثيقة بال المجال الرئيس الذي هو التواصل كعلم وليس كفن.

#### ب- العلوم المرتبطة بالميدان الرئيس

1- علوم لغات الآلة (cybernétique)

2- اللسانيات (linguistique)

3- السيميائيات (sémiologie)

4- علوم السلوك الحسدي- (prox- émique) (mimique)

5- وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة- (sciences de l'in- formation)

6- علوم الإشهار (publicité)

تمثل هذه العلوم الميدان الفروع التي سيتطرق إليها معجم متخصص في التواصل. ويتبع على المعجمي أن يلتقط منها المصطلحات ويشاركه في عملية جرد المصطلحات العالم المتخصص.

#### ج - تحديد الحقول المعرفية داخل الميدان الفروع

على المعجمي أن يستغل مع متخصصين في العلوم المختلفة المذكورة وأن يحدد معهم الحقول التي تهم التواصل.

مثلاً كان يختار حقل الصوتيات بصفته فرعاً من اللسانيات نظراً إلى ارتباطه بالتلفظ والدورة التواصلية .

الدلائل اللغوية	الحقل المعرفي	المفاهيم
دليل لغوي [أ]	مفهوم [س]	مصطلح [أ]
دليل لغوي [ب]	مفهوم [س']	مصطلح [ب]
دليل لغوي [ج]	مفهوم [س"]	مصطلح [ج]
... إلخ	... إلخ	... إلخ
ب - المبادئ الخاصة		
تؤخذ بعين الاعتبار مجموعة من الأبعاد عند إعداد المعجم منها:		

1- تحديد الجمهور الذي يوجه له المعجم: هل المعجم موجه إلى المبتدئين في التخصص؟ إلى الطلاب في المرحلة الثانوية؟ أو في المرحلة الجامعية؟

2- تعين الأهداف المقصودة: هل الهدف هو تلقين التخصص باللغة العربية؟ هل هو تعريب مضمون ومعلومات ملقة باللغة الأجنبية؟

وإذا كان الهدف هو استخدام اللغة العربية وسيلة للتلقين، فيتعين على المعجمي أن يقدم المدخل المصطلحية مصحوبة بالتعريف العلمية وأن لا يكتفي بالصيغة المتبعة في المعاجم التي تستوجب التمكن المتساوي من اللغات الواردة فيها. والكل يعلم أن هذه الخاصية قلما تتوفر في مستعملينا المعاجم. ولنا أمثلة من قواميس متخصصة، ثلاثة أو ثنائية اللغة، تقدم للقارئ شروحًا ومعلومات موسوعية وتشير إلى العمل الهام الذي قام به الأمير مصطفى الشهابي في الزراعة<sup>(3)</sup>، كما نحيل على القاموس الزراعي<sup>(4)</sup> الذي يقدم التعريف في اللغتين معاً، العربية والفرنسية.

#### \* خلاصة :

ما أحرج المتعلم إلى أدوات معرفية دقيقة

صريح مدى تجانس المعطيات اللغوية داخل الجذر الواحد وتحت المادة الواحدة وذلك بالنظر إلى طرائق الإشتقاق اللغطي والتركيبات المستعملة.

ويصاحب المعجم المرتب حسب الجذور بكتاف يقدم جميع المداخل وفقا للترتيب الألفبائي.

ج - يمكن للمادة الخام أن تكون مرتبة حسب تبويب موسوعي أي بحسب الميادين الفرعية وداخل كل باب ترد المواد مرتبة ألفبائية.

أ.ب - مبدأ التماسك المفهومي (coherence con-ceptuelle

يستند مبدأ التماسك المفهومي إلى مقاييس أساسين هما :

#### أ.ب.أ- العلاقة الأحادية الأفقية

هي العلاقة الكامنة بين الدليل اللغوي والمفهوم. واللاحظ أن اللغة غير المتخصصة تسمح بتنوع عدد الدلالات المفهومية للدليل الواحد كما تجوز تعدد الدليل للمفهوم الواحد. أما اللغة المتخصصة فإنها تختتم وجود علاقة أحادية ذات مدلول مصطلحي واحد.

#### أ.ب.ب- العلاقة التراتبية والعمودية

معلوم أن الدليل اللغوي يصبح مقيداً في الإستعمال المصطلحي حيث إنه يرتبط بالدالة المفهومية، المتضمنة لمجموعة من السمات.

والسمات نوعان : تعميمية وشخصية. ويشترك المصطلح في السمة التعميمية مع المصطلحات التي تنتمي إلى الحقل الواحد ويتميز عنها بسمات شخصية<sup>(2)</sup>.

يمكن التمثل لهذا المبدأ بالرسوم التالية:

2- لقد أشرنا الى العلاقة بين الدليل اللغوي والمصطلح في :  
- Des technolectes. Application à l'arbre standard.  
Doctorat d'état, Paris-Sorbonne, 1990.

- Linguistique et traduction. Le cas des technolectes.  
dans: Traduction et interprétation des textes, Publications  
de la Facultés des Lettres et des Sciences Hu-  
maines, Rabat, 1995.

3- انظر :

- Dictionnaire Français-Arabe des termes agricoles,  
Le Caire, Ligue des Etats Arabes, 1957; 2e édition  
- Dictionnaire d'agriculture Français-Arabe, Paris,  
CILF/ACCT, 1985.

واقتراحتنا في نهاية هذا العرض هو أن يتبنى مكتب  
تنسيق التعریب خطة جديدة وأن يصدر في مرحلة  
لاحقة قواميس متخصصة تكون متضمنة للتعاریف  
لأن التجربة أثبتت أن المصطلحات ليست ذات  
مستقلة استقلالاً كاملاً عن اللغات التي تستعمل  
فيها خصوصاً في مجال العلوم الإنسانية.

#### الهوامش :

1- ليلي المسعودي، ملاحظات حول معجم اللسانیات، اللسان  
العربي، 1991 العدد 35

